[الفدائيين] ٤٠ كم الى الشمال... وانما كانت، منذ البداية، تريد العمل في ثلاث قطاعات: القطاع الغربي والقطاع الأوسط والقطاع الشرقي. في القطاعين الغربي والأوسط كان هناك [فدائيون] لزم ضربهم وردهم الى الخلف، بشكل لا تقوم لهم بعده قائمة. وفي القطاع الشرقي، واجهت اسرائيل مشكلة وجود الجيش السوري المحمي بمظلة جوية جيدة» (المصدر نفسه، ٢٥ و٢٦/٦/١٩٨٢، العدد ٢٦٦٧، ص ٨). وحدد بات الأهداف الحقيقية للمعركة كما ارتآتها الحكومة الاسرائيلية على النحو التالي: أولاً، تدمير تشكيلات الفدائيين في لبنان؛ ثانياً، خلق ظروف في المنطقة تضمن تهديداً عسكرياً للوجود السوري من أجل دفعه الى عدم تقديم أية حماية، مهما كانت، لنشاط الفدائيين ضد اسرائيل؛ ثالثاً، الفوز بأوراق عسكرية تشكل ثروة للحل السياسي؛ رابعاً، ابعاد الفدائيين مسافة ٤٠ ــ ٤٣ كم عن الحدود (المصدر نفسه).

هذه هي الأهداف التي أملت النشاط العسكري الاسرائيلي على الأرض. ولقد توزع هذا النشاط في البداية على ثلاثة محاور: الأول على امتداد شاطىء البحر من صور الى صيدا؛ الثاني في القطاع الشرقي في منطقة البقاع؛ والثالث في القطاع الأوسط. وقام الجيش الاسرائيلي لاحقاً، بفتح محور آخر أكثر تقدماً نحو الغرب، ضد القوات السورية في منطقة عاليه ــ بحمدون، وذلك وفقاً لقرار صادر عن الحكومة الاسرائيلية يوم ٢٤ حزيران (يونيو)، بناءً على توصية مقدمة من وزير الدفاع شارون الذي برّر لاحقاً، فتح هذا المحور، «في الوضع الصعب الذي كانت تتمركز به القوات الاسرائيلية المحاصرة لبيروت من الشرق، واعتبار تلك المنطقة منطقة استراتيجية حيوية للسيطرة على لبنان» (من خطاب شارون أمام الكنيست، المصدر نفسه، ٢ و٣/٧/١٩٨٢، العدد ٢٦٧٣، ص ٥). والجدير بالذكر أن القوات الاسرائيلية كانت قد تقدمت في منطقة الوجود السوري في محور صيدا ــ جزين، بعدما أقدمت على تطويق القوات السورية هناك. كذلك اتخذت الحكومة الاسرائيلية قراراً آخر، يوم ٩ حزيران (يونيو)، يقضي بتدمير صواريخ أرض ــ جو السورية في منطقة البقاع. ويثبت هذان القراران عدم صدق نوايا اسرائيل، وتخطيطها لمهاجمة القوات السورية عن سابق قصد واصرار، بالمدى الذي يخدم به ذلك أهداف غزوها للبنان. ويبدو أن اسرائيل كانت تتوقع رداً سورياً واسعاً على نشاطها هذا، فقامت بتعزيز قواتها في هضبة الجولان مقابل القوات السورية، تحسباً لأي تحرك سوري مضاد في تلك المنطقة. وقد استمر نشاطها ضد القوات السورية حتى بعد وقف اطلاق النار الاول معها في تاريخ ١١ حزيران (يونيو)، حيث أقدمت على احتلال منطقة عاليه ــ بحمدون في الرابع والعشرين منه.

وبعدما تمكنت القوات الاسرائيلية من احراز تقدم واسع في محاور الجبل، مكنّها من قطع طريق بيروت ــ دمشق بشكل كامل، وبعدما دخلت قواتها الى المنطقة الشرقية من بيروت بعد احتلال منطقة قصر الرئاسة اللبنانية في بعبدا، قامت بقطع جميع الطرق المؤدية الى الشطر الغربي من العاصمة، وبدأت تهيء قواتها استعداداً لاحتلالها، في حال فشلها في فرض شروطها على لبنان والمقاومة. وأبرز تلك الشروط التي قامت بنقلها لجنة وزارية اسرائيلية برئاسة شارون الى المبعوث الاميركي فيليب حبيب، الذي كان قد وصل الى لبنان، هو عدم موافقة اسرائيل على مغادرة أي من المناطق التي احتلتها، الا بعد اتفاق ترتيبات مناسبة من شأنها أن تمنع قيام تأسيسات جديدة للفدائيين، وتضمن سلامة المستوطنات الشمالية عبر جعلها بعيدة عن مدى قذائف المدافع وصواريخ الكاتيوشيا. ومن ضمن تلك الشروط أيضاً، عدم موافقة اسرائيل على وجود قواعد للفدائيين في لبنان كله، ورغبتها في جلاء القوات السورية والفلسطينية الموجودة فيه (السفير، يوميات الغزو الاسرائيلي، ٧/٩/١٩٨٢). وقد رافق تقديم هذه الشروط قصف جوي وبري وبحري عنيف ومتواصل لبيروت الغربية، أدى الى وقوع ضحايا كثيرة وتدمير كبير. وفي الوقت الذي كانت فيه القوات الاسرائيلية تشدد الحصار على بيروت، التي صمدت أمام جميع أنواع القصف، وتمكنت من صد القوات الغازية، ومنعها من التقدم في أكثر من محور، خاصة في محوري خلدة والمطار، مكبدة اياها خسائر عديدة بين صفوفها، كانت الولايات المتحدة تنشط عبر مبعوثها فيليب حبيب، من أجل تحقيق أهداف الغزو الاسرائيلي، خاصة